علاجية وسواها، بناء على قرار محلي)، الحد الأدنى من المتطلبات الأساسية بما هو شبيه باوضاع الطبقات الشعبية. وانتم تعلمون أن الموقع الطبقي ضمانة ثورية، إذا لا يمكن الثقة بقيادة (يسارية) تنتمي للفئات الاجتماعية الميسورة أو تتلقى رواتب عالية فيما أغلبية الشعب يفترسهم الفقر، فالمال يفسدها بتدرج، فالوجود الطبقي يخلق وعياً طبقياً في نهاية المطاف، ولئن كانت المسالة معقدة وليست ميكانيكية، إذ يوجد قادة ثوريون من أصول برجوازية صغيرة (لينين، تشي، الحكيم.... وبرجوازية (كاسترو) وتولياتي في إيطاليا.... غير أن كل واحد من هؤلاء مر بمطهر وتجارب جذرت ثوريتهم وعمقتها بتضحيات هائلة، ناهيكم عن الحس الأخلاقي المرهف لديهم.... وعلى مستوى الأفراد ممكن، أما أن تتحول القيادة الحزبية لفريق من البرجوازيين الصغار أو المتوسطين، وقد ينحدر بعض هؤلاء من أصول طبقية برجوازية أو يتبوأ هؤلاء مناصب عليا تعود عليهم بامتيازات ومنافع (برجوازية بيروقراطية) فحينها تحصل الطامة الكبرى...

سؤال: ما هو الجذر الطبقي الذي قاد فريق غورباتشوف للانحراف؟ إنه الجذر البرجوازي الصغير والانبهار بالمشهدية الإعلامية.... أنظروا ما كتبه هيكل عن السادات بهذا الصدد.... وانظروا ما يفعل الإعلام الغربي والوفود الأجنبية بعرفات وسواه؟

إننا نؤكد على أن التجديد القيادي مبدأ صحيح، ولكنه تجديد لكيما يدفع المسيرة للأمام، أي يحمل مضموناً إيجابياً، وليس مجرد تجديد. فما يحتاجه حزبنا هو تجديد قيادي لكيما يتضاعف حجمه ويعيد الاعتبار لروحه الكفاحية، ويدعم القيادة بكفاءات إضافية ترمم ثغراتها، ويتجذر فكرياً وسياسياً، ويطور أداءه الإعلامي.... لا تجديد مزيف يبقى الحال على حالها أو يربكنا تحت تأثير رياح البيروسترويكا أو يثلم نصلنا السياسي أو يمعن في التيه في الأردن، أو يتركنا وحدنا في الأرض المحتلة... إذ دون أن يتضاعف حجمنا وفعلنا لن نقوى على حماية القضية الوطنية في مرحلة تتأرجح فيها السفينة الفلسطينية وتنهض علامات تشي بإمكانية انقسام وتشرذم الانتفاضة.

فالجهد الأمريكي مثابر لشق الانتفاضة وتشتيتها، وزيارات بيكر تمهد لهذا المسعى، كما أن الإسلام السياسي يحظى بدعم مالي كبير، ومن الصعب أن نعرف إذا كان خطه الأساسي مقاوم أم سيندفع لتوتير الساحة الداخلية، وحتى اللحظة مسيرته العامة إيجابية رغم ميله للعمل المستقل وتعبئته الأيديولوجية المتزمتة، وتاكيتكنا يقوم على توسيع قاعدة الانتفاضة. وغير واضح لنا الإمكانية المالية الفعلية للحزب، إذ نذكر حجب حقوقنا من م.ت.ف بعد تجريم الحكيم للاقتتال الفلسطيني- الفلسطيني وحجب المساعدة الليبية.... غريب أمر عرفات والقذافي إذ هل يتوقعان منا أن نخوض في الدماء الفلسطينية من أبناء المخيمات المنكوبة وفقراء شعبنا، بل شركاء البندقية، نعرف أن الأمور تفككت نسبياً بعد سنوات ونعرف عن المساعدة الشهرية الليبية للانتفاضة.... ولكن هذا غير مطمئن سياسياً، إذ ينبغي أن تكون لنا مصادرنا الذاتية، وهنا ليس لنا باع في الاستثمار وأوضاعنا «المقلقلة» لا تسمح لنا بمثل هذا التوجه الآن. يجب أن نلتقط أنفاسنا لكيما تتوافر أرادة للاستثمار.